الاتفاق على جواز حسن الوجه الثاني ان الحسن ليس للوجه لان الصفة فيها ضمير يعود على الموصوف والوصف هاهنا ليس بفعل السبب وانما ذكر السبب لبيان سراية الحسن منه الى الموصوف حتى يصف بالحسن لوجوده في سببه والدليل على وجود الضمير في الصفة مطابقتها للموصوف في التذكير والتانيث والتثنية والجمع واذا لم يكن الحسن للوجه لم يكن من اضافة الشي الى نفسه والوجه الثالث انه يجري مجرى اضافة الاعم الى الاخص ككل الدراهم لان الحسن عام اضيف الى الخاص وهو الوجه واما الثاني وهو اضافة الوجه الى الضمير فانه من اضافة البعض الى الكل فلا وجه لمنعها فعلم مما قررنا انما صار اليه سيبويه ارجح

المسئلة الرابعة برجل حسن الوجه ويحتمل ارتفاعه وجهين احدهما انه ابدل من الضمير في الصفة بدل البعض من الكل ولا قبح فيها على هذا الوجه لوجود الضمير العايد من الصفة وانما المحذوف العايد من بدل البعض وهو يسوغ حذفه وزعم العبدي انه لا يحتاج الى تقدير عايد لانه اذا ابدل من الضمير العايد على الموصوف فالموصوف لا يحتاج الى عايدين وغاب عنه ان بدل البعض لا بد له من ضمير يربطه بالمبدل منه والوجه الثاني انه يرتفع بانه فاعل الصفة ولا ضمير فيها وحذف العايد من الصفة على هذا الوجه قبيح وفي العايد قولان احدهما الكوفيين ان الالف واللام سدا مسد الضمير وهذا ضعيف بدليل امتناع الذي قام الغلام زيد والثاني للبصريين انه محذوف للعلم به والتقدير منه وعلى المذهبين قوله تعالى فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي الماوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى ماواه او الماوى له واما قوله تعالى جنات عدن مفتحة لهم الابواب فمفتحة صفة جنات وفي الراجع ثلثة اقوال احدها قول الكوفيين ان الالف واللام سد مسد الضمير والثاني قول البصريين انه محذوف للعلم به اي منها والقول الثالث لابي علي ان في مفتحة ضمير عايد على الجنات حين يطلق الفتح عليها لارادة تفتيح ابوابها قوله تعالى

وفتحت السما فكانت ابوابا فانه اوقع التفتيح على السما وارتفاع الابواب على بدل البعض من الضمير في الصفة والعايد من بدل البعض يسوغ حذفه بدليل قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ودليل كون الابواب بعض الجنات حتى يطلق التفتيح عليها لارادة تفتيح ابوابها قوله تعالى وفتحت السما فكانت ابوابا فانه اوقع التفتيح على السما والغرض ابوابها وهذا القول اجود من الاولين لضعف سد الالف واللام مسد الضمير وضعف حذف العايد من الصفة ومن استدل على ان في مفتحة ضميرا لتانيثها فلا دليل فيه لاحتمال تانيثها لكون فاعلها جمعا فتونث على تاويل الجماعة واما قولك مررت بامراة حسنة الوجه فان جعلت الوجه بدلا من الضمير في الصفة انثت الصفة لتانيث فاعلها وان رفعت الوجه بالصفة ذكرتها لتذكير فاعلها وقد انشد قول امرئ القيس

كبكر المقاناة البياض بصفرة غذاها نمير الماء غير محلل

على ثلثة اوجه رفع البياض مثل هذا الوجه ونصبه وجره

المسئلة الخامسة مررت برجل حسن الوجه وفي الصفة ضمير يعود الى الموصوف ونصب الوجه اما على التشبيه بالمفعول به واما على التمييز على ما تقدم وعليها قول النابغة

فان يهلك ابو قابوس يهلك ربيع الناس والشهر الحرام
ونمسك بعده بذناب عيش اجب الظهر ليس له سنام

السادسة مررت برجل حسن الوجه وهذه اقواها بعد الاولى وانما كانت اقوى لانه لما نقل الضمير المضاف اليه الى الصفة مبالغة واتساعا وصار عاما للموصوف بعد ما كانت خاصة للوجه كان الاختيار الاضافة لان فعلها غير متعد حتى ينصب وصار ذلك من اضافة الاعم الى الاخص لبيان سبب حسن الموصوف وتصير المضاف اليه فاعلا في المعنى دون اللفظ بخلاف الصورة الاولى فان الوجه فاعل في المعنى واللفظ والدليل على وجود الضمير في الصفة قولهم مررت بامراة حسنة الوجه بتانيث الصفة لتانيث الفاعل السابعة مررت برجل حسن وجه وهو ضعيف لعدم العايد ولا ما يسد مسد العايد وجوازها على البدل من الضمير لان النكرة تبدل

Copyright © King Saud University